

التعليق على كتاب قرة عيون الموددين (1) (لمعالى الشيخ صالح

آل الشيخ - عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالى الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله. التعليق على كتاب قرة عيون الموددين للشيخ عبدالرحمن بن - 00:00:00

رحمه الله. الدرس الاول وفي قرة عيون الموددين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن - 00:00:17

والانسان الا يعبدون وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا - 00:00:35

قال ابن مسعود قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله وان هذا صراطي مستقيما - 00:00:57

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على وما حق العباد على الله؟ فقلت الله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على - 00:01:15

الله الا يعبد من لا يشرك به شيئا من لا الا يعبد من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول يا رسول الله افلا الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا. اخرجه في الصحيحين - 00:01:35

نعم نقرأ من اول قال الامام عبدالرحمن ابن حسن ابن شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله في كتاب التوحيد باسم الله الرحمن الرحيم. الكلام على البسمة بين مذكور في الشرح. والبداء بها سنة كما فعل البخاري وغيره - 00:01:50

من العلماء اتباعا للسنة بمراسلات النبي صلى الله عليه وسلم للملوك وغيرهم. وفي الامر بالفداء بالبداء بها حديث معروف. قوله باب التوحيد المراد بالتوحيد توحيد العبادة وكل رسول يفتح دعوته لقومه بهذا التوحيد ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:02:11

كما في سورة الاعراف وهود وغيرهما قوله وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا يعبدون. دلت الاية على ان الله تعالى خلق الخلق لحكمة عظيمة. وهي وهي القيام بما وجب عليهم من عبادته وحده وترك عبادة ما سواك ففعل الاول وهو وهو خلقهم ليفعلوا هم الثاني وهو - 00:02:31

وهي العبادة قال شيخ الاسلام العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. وقال ايضا والعبادة يجمع كمال الحب لله ونهايته. وكمال كمال الحب. كمال الحبaitه كمال الحب ونهايته - 00:02:55

وال العبادة اسم يجمع كمال الحب لله ونهايته. ونهايته ونهايته. وكمال وكمال الذل لله ونهايته الحب فالحب الخلی عن ذل والذل الخلی عن حب لا يكون عبادة. وانما العبادة ما يجمع كمال كمال الامرین. وقال ايضا واما ما خلقوا - 00:03:18

ومن محبة الله تعالى ورضاه فهو ارادته الدينية. وذلك مذكور في قوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا يعبدون قوله وقول الله تعالى ولقد بعثنا فيكم في امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. اخبروا تعالى انه بعث في كل قرن وطائفة من الامم - 00:03:41

رسولا يدعوهم الى عبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة ما زينه الشيطان لهم واقعهم فيه. من عبادة ما سواه فمنهم من هدى الله ومنهم من هدى الله ووحد الله تعالى بالعبادة واطاع رسنه. ومنهم من حقت عليه الضلاله فاشرك مع الله غيره بعبادته. ولم يقبل -

00:04:00

ولم يقبل هدى الله هدى الله الذي جاءت به الرسل. قال كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه ان لا الله الا أنا فاعبدون. وهذا التوحيد الذي خلقوا له وادعوا اليه هو توحيد الالهية. توحيد القصد والطلب. واما توحيد -

00:04:20

وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الافعال فهو توحيد العلم فهو توحيد العلم والاعتقاد. واكثر الامم قد اقرروا به لله اما توحيد الالهية فاكثرهم قد جحدوه كما قال تعالى عن قوم هود لما قال لهم ان اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. الى قوله قالوا اجبوا -

00:04:40

لنعبد الله وحده وقال مشركونا قريش اجعل الالهها واحداً ان هذا لشيء عجب. وهذه الاية وهي قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت تبيينا معنى الاية الاية التي قبلها وكذلك الايات التي -

00:05:00

وكذلك الايات بعدها وان المراد بالعبادة التي خلقوا لها هي العبادة الخالصة التي لم يلبسها شرك قم بعبادة شيء سوى الله كائنا ما كان. فلا تصح الاعمال الا بالبراءة من عبادة كل ما يعبد من دون الله. والله تعالى -

00:05:20

خلق التقليدين ليعبدوه فمنهم من فعل ومنهم من اشرك وكفر. كما قال تعالى في هذه الاية فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله يبين ان حكمة رب في خلقه للجن والانس لا تقتضي ان كلا -

00:05:40

يفعل ما ما خلق له وارسلت الرسل لاجله. ولهذه الحكمة اهلك الله من لم يعبده وحده. ولم يقبل ما جاءت به رسنه وشرع

00:06:01

وشرع قتالهم لنبي وشرع قتالهم لنبيه صلى الله عليه وسلم واتباعه. فمنهم من اطاع وهم وهم الاقلون ومنهم من -

00:06:01

وهم الاكثرون وهذا التوحيد هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله من احد ديننا سواه. كما قال الكرييم ابن الكرييم ابن الکريم يوسف عليه السلام ان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياته. وهذا هو الدين الذي بعث الله به رسنه. وانزل به كتبه. وامر الرسل ان

يقيمهوه -

00:06:23

كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا فيه وقال نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مناب -

00:06:45

فامره ان ان يعبده وحده وان يدعوا الامة الى ذلك الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد فهذا الكتاب كتاب قرة عيون المؤمنين في تحقيق دعوة الانبياء والمرسلين. وشرح -

00:07:05

كتاب التوحيد بشرح مختصر صنفه الامام والمجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الامام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وهذا التصنيف مهم لانه اشتمل على فوائد كثيرة وضوابط ليست موجودة -

00:07:28

في الشروح الاخرى التي تقدمته كتاب التوحيد مع سهولة في العبارة وكثرة في المعاني وقلة في النقول التي ربما قالت فاشغلت المبتدأ من طلاب العلم هذا الكتاب حري المبتدئ من طلاب العلم ان يعترض عليه -

00:07:59

لما اشتمل عليه من علوم كثيرة ومهماًات التوحيد والاعتقاد وتقرير للتوحيد بادلة واضحة واساليب متنوعة كتاب التوحيد للامام المصلح شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي رحمه الله -

00:08:26

هو كتاب فرد في بابه لم يسبق ان صنف اهل العلم مثله ولم ينسجوا على منواله فيما بعده بل هو كتاب فرض وفق الله جل وعلا اليه الامام ما فيه -

00:08:58

من علوم مثبتة في كتب اهل العلم وهناك من صنف في التوحيد لكنه يعني في توحيد العبادة لكنه ما صنف كهذا التصنيف مثل المقربي في تجريد توحيد مفید ابن القيم في مدارج السالكين -

00:09:20

وفي اغاثة الله فان وشيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم ونحو ذلك كتبوا اشياء كثيرة في توحيد العبادة لكنها ما جاءت في اختصارها وشموليها وسهولتها ووضوحها بمثل ما جاء به الامام في هذا الكتاب -

00:09:46

مع انه اخذ من علوم السابقين وخاصة من علوم الشيوخين شيخ الاسلام ابن تيمية ومن تلميذه العلامة ابن القيم رحمهم الله تعالى
كتاب التوحيد مشتمل على تقرير توحيد الالهية وتوحيد - 00:10:15

الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات والمقصود منه هو توحيد الالهية وتقرير توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات من جهة ان كلها
منها في تحقيقه وسيلة لتحقيق توحيد الالهية فمن وحد الله في الربوبية وفي الاسماء والصفات لزم عن ذلك انه يوحد الله في
الالهية - 00:10:42

ومن وحد الله جل وعلا في العبادة نشأ عن ذلك انه بل تضمن ذلك انه يوحد الله في ربوبيته وفي اسمائه وفي صفاته وتوحيد ينقسم
الى ثلاثة اقسام في كلام العلماء - 00:11:15

علماء السلف كابن حجر وابن بطة وجماعة توحيد الالهية او الالوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسمي والصفات وبعض اهل العلم
يقسمه الى قسمين الى توحيد القصد والطلب وهو توحيد العبادة - 00:11:42

والى توحيد المعرفة والاثبات وهو التوحيد العلمي الخبري وهو توحيد الربوبية والاسماء والصفات وهذا هو الذي ذهب اليه ابن القيم
في اول مدارج السالكين كما هو معلوم التوحيد مصدر وحد يوحد توحيدا - 00:12:11

يعني جعل الشيء واحدا فتوحيد الربوبية معناه جعل الله جل وعلا معناه جعل الله جل وعلا واحدا في ربوبيته لهذا الملكوت بخلقته
ليس معه رب سبحانه توحيد الاسمي والصفات معناه ان الله واحد في اسمائه وصفاته وافعاله - 00:12:39

ليس له مثيل ولا شبيه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه توحيد الالوهية او الالهية معناه ان الله واحد في استحقاقه العبادة ولها فسر
ابن عباس وفسره غيره فسر لفظ الجلالة الله - 00:13:13

بقوله الله هو ذو الالوهية والمعبودية على خلقه اجمعين قال بعضهم الله هو علم على المعبد بحق سبحانه الشيخ رحمة الله فيما
سمعت قدم للكتاب لم يقدم للكتاب بمقدمة. وانما قدم بالبسملة - 00:13:44

لقوله باسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد وقول الله تعالى الى اخره وهذا له مناسبتان مناسبة ذكرتها في شرح كتاب التوحيد
ومناسبة اخرى نزيدها في هذا الموضوع اما المناسبة الاولى - 00:14:15

فهي ان التوحيد حق الله جل وعلا من تمام حقه فيما يدل على حقه لا يفصل بين الحق وذي الحق والدليل على الحق بكلام مخلوق
فالحق هو التوحيد هو حق الله على العبيد - 00:14:37

والدال على هذا الحق وصاحب الحق هو الله جل وعلا والدليل على ذلك هو كلام الله سبحانه وتعالى لهذا ناسب الا يقدم بمقدمة
تفصل ما بين الحق والدال عليه وصاحب الحق - 00:15:16

والدليل على الحق انها كلها لله جل وعلا. وهذا من لطائف المعاني الثاني ان البسملة فيها تقرير للتوحيد من اوجه متعددة ذكرها اهل
العلم اولها ان باسم الله الرحمن الرحيم - 00:15:38

هذا الجار وال مجرور كما هو مقرر في النحو العلوم العربية لا بد ان يتطرق بشيء وهو يتعلق بفعل متأخر يناسب المقصود وهنا
المقصود القراءة فيتعلق بفعل اقرأ او قراءتي باسم الله الرحمن الرحيم اقرأ - 00:16:08

والباء هنا للاستعانة يعني استعين باسم الله الرحمن الرحيم يعني استعين بالله الرحمن الرحيم ذي الاسماء الحسنى كلها في قراءتي
وفي تقديم الجار وال مجرور المؤذن بالاستعانة في المعنى على الفعل ما يفيد الاختصاص - 00:16:37

فالهذا كل من قرأ في اول الفاتحة باسم الله الرحمن الرحيم فهي حجة عليه في التوحيد ولو عقلها لعقل التوحيد في انه لا يستعين الا
بالله لان لان الفعل متأخر - 00:17:08

بسم الله اقرأ ومن المتقارب البلاغة وفي النحو ان المتعلق اذا تأخر او اذا تأخر ما حقه التقديم افاد الاختصاص او افاد الحصر والقصر
فاذًا كلمة باسم الله الرحمن الرحيم في اول القرآن - 00:17:27

وهي اول اية في القرآن وسواء قلنا اية مستقلة او اية من من الفاتحة وفيها اول هذا الكتاب دالة على توحيد الله جل وعلا وفي
البداء بها براءة استهلال وذلك تبع لكتاب المجيد - 00:17:49

علوم كتاب التوحيد لا تنتهي وكلام انتمنا عليه والفوائد عليه لا تنتهي ولا يكفيها مجلس ولا مجلس سير أسبوعي بل لو انقضينا السنة
كلها في كتاب التوحيد لا نشأت عندك من المعاني - [00:18:13](#)

من الفوائد ما لا حصر له ولها اوصي الا يترك هذا الكتاب والا تترك شروحه ولا كلام ائمه الدعوة بعامة لانها متتجدة وكلما رجعنا اليها
بعد قراءتنا لها وجدنا فيها علوما فاتت - [00:18:37](#)

وتتجدد ولها اوصي كل طالب علم بالعناية بهذا الكتاب كتاب التوحيد وشرحه وكتب ائمه الدعوة بعام سواء منهم التصانيف
المفردة او الاجوبة على المسائل او الردود المختصرة او وله لان فيها علوما - [00:18:58](#)
اخشى ان تندثر مع انشغال طلبة العلم بكثرة المسائل وكثرة العلوم او ما جد في ازمانهم ما ذكره الشارع فيما سمعت واضح لكن نقف
منه على قوله ان العبادة هي ما يجمع - [00:19:18](#)

كمال الحب ونهايته كمال ايش الذل لله ونهايته العبادة لفظ استعمل في الذل الخاص لفظ عبد وما يشتق يشتق من المصدر هذا
اصله في التضامن والذل في اللغة ولها من معكم كلام الشاعر - [00:19:48](#)
في وصف الطريق وهو قوله تعالى في وصف الجمال تباري عناق الناجيات وابتعد وظيفا وظيفا فوق مور محبب يعني فوق وطريق
عبد معد يعني ذلل وهبي من كثرة وطأ الاقدام - [00:20:31](#)

عليه او الحوافر عليه وكذلك قوله الى ان تحامتني العشيرة كلها وافردت افراد العبر المعبد يعني الذي صار ذليلا لما تلي
بالقطaran لجرب كان فيه اصل عبد وعبد - [00:20:53](#)

لمن كان ذليلا واحذ لفظ العبادة لله جل وعلا فقط دون عبودية البشر للبشر فيقال فلان عبد فلان اذا كان رقيقا له اما العبادة فلا يقال
فلان يتقرب بعبادة لفلان الا - [00:21:17](#)

اذا جمع امورا الاول منها كمال الحب ونهايته مثل ما قال وهذا مأخذ من كلام ابن القيم في النونية وفي غيرها وعبادة الرحمن غاية
حبه مع ذل عابده هما ركتان - [00:21:44](#)

والثاني كمال الذل لله جل وعلا وهذا ينشأ عنهم الطاعة بالامر والنهي اذا كمال الحب ونهاية الحب فيها طاعة للامر والنهي فدللت
اذا كلمة العبادة وتوحيد العبادة على ان ثمة محبة - [00:22:07](#)

وثم ذل وثم طاعة للامر والنهي يعني استسلام بالامر والنهي وهذا حاصل من الكلمة في نفسها ومما دلت عليه قوله كمال الحب
ونهايته لا يقولن قائل مثل ما ذهب اليه طائفة من الغلاة معنى ذلك انه من لم يكن عنده كمال الحب ونهايته وكمال الذل ونهايته -
00:22:33

فانه ليس بذبي عبادة صحيح فجعل كمال الحب ونهايته وكمال الذل ونهايته والطاعة جعلها شرطا في صحة العبادة وهذا غلط بل
قوله في التعريف كمال الحب ونهايته ان العبادة تجمع كمال الحب ونهايته - [00:23:01](#)

كمال الذل ونهايته يعني بالكمال والنهاية هذا اعلى المراتب والا اصل العبادة يستقيم باصل المحبة واصل الذل فمن كان عنده محبة
له جل وعلا وكانت كما كان عند الذل - [00:23:22](#)

له جل وعلا يعني في قلبه بعمله وكان عنده استسلام في الاصل وطاعة للامر والنهي فانه هو المسلم وهو ذو العبادة يعني يشترك في
اصلها قد قال ابن القيم رحمة الله في النونية والله بما اخشى الذنوب فانها - [00:23:52](#)

على سبيل العفو والغفران. لكن ما اخشى انسلاخ القلب منه تحكيم هذا الوحي والقرآن يعني حتى على النفس الاستسلام والطاعة
الامر والنهي نكتفي بهذا هو تقرير عليه يطول لكن نقتصر على ذكر فوائد - [00:24:15](#)
حواش اه في ما يناسب ان شاء الله تعالى - [00:24:44](#)